

في الواجهة

ميقاتي لسليمان: لن أوقع مرة ثانية ضد السعودية

فجأة انتقل السجال من تأليف حكومة الى إحياء حكومة مستقيلة، بالقول تارة بتعوييمها، والقول طوراً باستئناف اجتماعات مجلس الوزراء. مظهر إضافي من الشغف السياسي باستحقاقات لا يراد إيجاد حلول لها. لكن الوجه الآخر لهذا الجدل أن ساعة الخلاف على الاستحقاق الرئاسي أزلت

فخرج على النص المكتوب بعبارة الممتعض. وورد في خطابه الأخير السبت بخروجه على النص مجدداً وتحديثه بلهجة غير مألوفة، حينما وجد في استمرار تورط «حزب الله» في سوريا تقويضاً مباشراً للدولة والهوية والوطن. تعزز المواقف المتتالية تلك الاعتقاد الشائع بأن الرئيس لن يترك البلاد - قبل أن يغادر منصبه - بين يدي حكومة تسيطر قوى 8 آذار على غالبيتها وقراراتها. بيد أن البديل لا يبدو بالضرورة بالسهولة المتوخاة. بذلك يبدو الموقف المعلن لرئيس الجمهورية عدم حماسه لانعقاد مجلس الوزراء خارج نطاق الضرورة القصوى. يلاقيه فيه رئيس الحكومة رغم إحياء الساعات الأخيرة برغبته في بعث الروح في اجتماعاتها.

3- مع تأكيد أقرء الغالبية الحكومية أن الحكومة المستقيلة ستتولى مجتمعة صلاحيات الرئاسة الأولى عند تعذر انتخاب الرئيس الخلف، لا يجد سليمان في المقابل في الخارج المتوافرة لتفادي شغور الرئاسة ما يمكنه من استعادة تجربة تأليف حكومة موقفة تنتقل إليها صلاحيات رئيس الدولة ويناط بها الإعداد لانتخاب الخلف. أو صد دستور الطائف دونها أبواباً كانت لا تزال متاحة مع سلفه الرئيس أمين الجميل عام 1988، ومن قبل مع الرئيس بشارة الخوري - صاحب السابقة - عام 1952. فقد رئيس الجمهورية نهائياً اختصاص التكليف من دون العودة الى مجلس النواب صاحب القرار، ولم يعد يسعه التسليم سوى بالحكومة القائمة. أو أخرى جديدة. للحلول في صلاحيات الرئيس المغادر.

ومقدار ما يبدو التعويم مستحياً، فإن العودة الى حكومة انتقالية يرأسها غير سني ضرب من الوهم. وهي المشكلة التي يواجهها في أن واحد رئيس الجمهورية والرئيس المكلف في هذا الوقت، وحتى بدء المهلة الدستورية للاستحقاق الرئاسي في 25 آذار، في عدم قدرتهما على فرض حكومة أمر واقع. وكانا قالا أكثر من مرة إنهما ليسا في وارد حكومة كهذه وصفها سلام بأنها تولد ميتة حينما يخرج منها وزراء طائفة برمتها. الأصح أنه يعصى عليها المثل أمام مجلس النواب لنيل الثقة، وكذلك انتقال صلاحيات الرئاسة الأولى إليها من دون حيازتها تلك الثقة.

يبدو رئيس الحكومة في وارد العودة عن استقالته لأسباب سياسية ودستورية في أن واحد. 2 - بدوره رئيس الجمهورية، وفق ما يورده مطلقون على موقفه، يعارض تعويم الحكومة المستقيلة، وينظر إلى خطوة كهذه - لا يجيزها الدستور في أي حال - على أنها خطيرة. تبدو الدوافع السياسية أكثر وطأة من الحجج الدستورية التي تمنع، لدى الرئيس، التعويم. بات على طرف نقيض من حكومة تمسك قوى 8 آذار بأكثريتها المطلقة، وهو في أسوأ مرحلة تمر فيها علاقته بـ«حزب الله». أضى الرئيس متيقناً من أن الغالبية الحكومية تعده في صف الفريق الآخر مذ وجه انتقادات صارمة وحادة الى



العودة الى حكومة انتقالية يرأسها غير سني وهم

تورط الحزب في الحرب السورية، وتتعاطى معه بعدائية مكشوفة. منذ خطاب عيد الجيش في آب الفائت، ارتفعت تدريجاً نبرة مخاطبته «حزب الله» وتوجيهه ما يتعدى الاشارات السلبية الى الاتهامات المباشرة. بعض ما ورد في إدانته المتكررة إياه الانخراط في تلك الحرب - وقد يكون معظمه - ورد عفويًا في خطبه من غير أن يكون مدوناً فيه على نحو خطبه المعدة بعناية ودراية وبعد أكثر من مراجعة متأنية. ذاك ما ورد في خطاب الرئيس قبل أيام عندما رفض اتهام السعودية بأعمال التفجير بلا أدلة،

استقالة الوزراء الشيعية - صلاحيات رئيس الجمهورية بانقضاء ولايته. وهي الحال المرشحة ربما لحكومة ميقاتي التي يُشكك في تمثيلها السني في حال أخفق انتخاب الرئيس المقبل. بيد أنها المرة الأولى التي تتجمع السوابق تلك كلها، دفعة واحدة، في واحدة على مسافة قريبة من انتخابات 2014.

ولأن دون تعويم حكومة مستقيلة عقبات دستورية شائكة يشترك في تذليلها تبعاً للرئيس المكلف والرئيس المستقيل، لرئيسي الجمهورية والحكومة تقدير اجتماعات مجلس الوزراء لحكومة مستقيلة ودعوته إليها تبعاً لجدول الأعمال المطروح أمامهما، وتحديد بنوده الملحة والموصوفة، يدخل هذا الاختصاص في صلب صلاحياتهما عملاً بأكثر من اجتهاد لمجلس شوري الدولة.

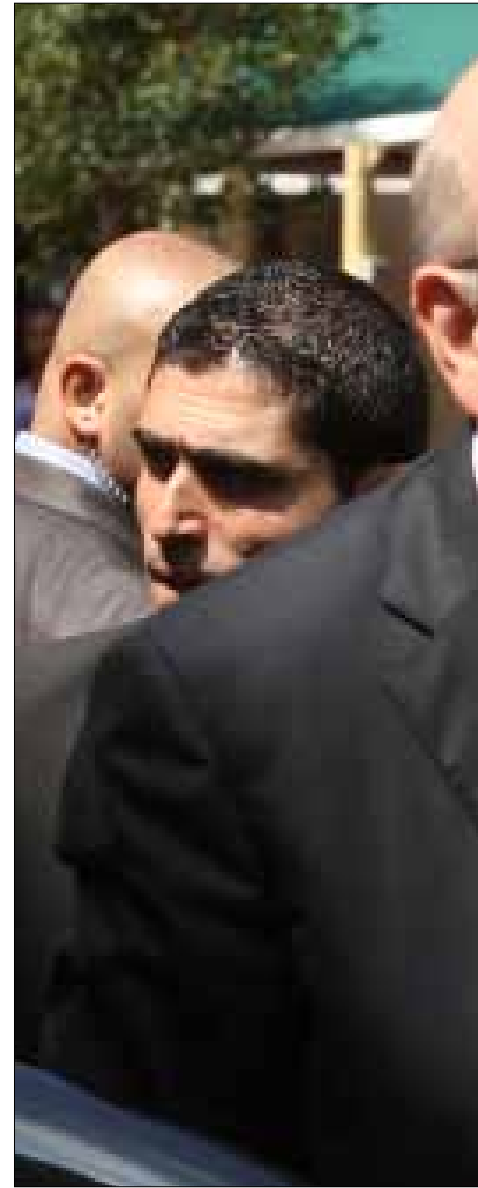
بيد أن تمييز التعويم عن معاودة الاجتماعات سياسي مقدار ما هو دستوري. وقد يكون الجانب السياسي أكثر تعقيداً لكليهما. في حصيلته شبه معروفة يتساوى الخياران: لا التعويم حاصل، ولا العودة الى اجتماعات مجلس الوزراء مؤكدة.

أما الأسباب فشتى، منها: 1 - وفق ما ينسب الى رئيس الحكومة قوله للرئيس ميشال سليمان قبل ثلاثة أسابيع، وأعاد الأخير ترداداً أخيراً أمام زواره، لا يبدو ميقاتي متحمساً لاتخاذ أي خطوة تنفر السعودية. ما قاله لسليمان إنه لن يوقع مرة ثانية ضد الرياض، في إشارة الى عدم رغبته في تكرار سابقة تأليف حكومته الحالية عام 2011 وتداعياتها، فلم تلق رضى المملكة وقاطعتها. لن يخطو تالياً في أي إجراء - بما في ذلك إعادة تكليفه في حال اعتذر الرئيس المكلف - يثير حفيظة السعودية أو يجده تصرفاً ضدها. وفي معزل عن اعتذار سلام، لا

بقولاً ناصيف

بين ما شاع عن تعويم حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وبين عودتها الى اجتماعات مجلس الوزراء بون شاسع فعلاً. أحدهما على طرف نقيض من الآخر. لا آلية واضحة ومجزية لتعويم حكومة مستقيلة في ظل الأحكام الدستورية المعنية بتأليف الحكومة واستمرارها واستقالته. إلا أن رجوعها الى الاجتماعات الدورية شأن مختلف. يسبق التعويم شرطان ملزمان: أولهما اعتذار الرئيس المكلف عن عدم تأليف الحكومة أو سحب مجلس النواب - ولا دور هنا لرئيس الجمهورية - تكليفه إياه التأييد، وثانيهما عودة رئيس الحكومة المستقيلة عن استقالته. كلا الشرطين غير متوافرين حتى إشعار آخر: لا الرئيس تمام سلام في وارد الاعتذار أو إرغامه من الداخل عليه، ولا ميقاتي في صد الخلفي عن استقالته.

لا يمنح الدستور، كذلك، رئيس الجمهورية دوراً في إيجاد مخرج لمشكلة لم يسبق أن اختبرها اللبنانيون منذ اتفاق الطائف: على أبواب المهلة الدستورية لانتخابات رئاسة الجمهورية، رئيس مكلف يتعثر في التأييد، وحكومة مستقيلة مكبله بالتكليف والاستقالة معاً. بإزائهما يجد رئيس الدولة نفسه مربكاً وهو يوشك على نهاية ولايته. من حول هذا المازق بضعة سوابق متفرقة منذ تطبيق اتفاق الطائف: اعتذر ثلاثة رؤساء مكلفين عن عدم تأليف الحكومة هم رفيق الحريري عام 1998 وعمر كرامي عام 2005 وسعد الحريري عام 2009 قبل أن يعاد تكليفه فيؤلف. استقالت حكومة الحريري الأب عام 1995 على أبواب الاستحقاق الرئاسي نوطئة لأخرى تخلفها لتمديد ولاية الرئيس الباس الهراوي. تسلمت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2007 - وكانت أضحت ممثلة الفريق الواحد بعد



ملف عيد

قضائياً، تسلم قاضي التحقيق العسكري الاول رياض أبو غيدا أمس ادعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على المسؤول السياسي في الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد في جرم تهديد شعبة المعلومات في قوى الامن الداخلي، ويعكف على دراسته تمهيداً لمباشرة التحقيقات والقرارات التي يقتضيها التحقيق. من ناحيته، أشار عيد إلى «أن هناك فريقاً سياسياً على رأسه رئيس الجمهورية يضغط على القضاء في موضوع استدعائي إلى القضاء».

FIND NEW ROADS

CHEVROLET

<p>SPARK 2014</p> <p>\$9,999</p> <p>4-CYL. AIRBAG LOWEST COST OF MAINTENANCE</p>	<p>AVEO</p> <p>\$11,900</p> <p>1.4L 100HP AIRBAG AUTOMATIC</p>	<p>SONIC</p> <p>\$13,900</p> <p>1.6L 115HP ABS . AIRBAG 6 SPEED TIPTRONIC</p>	<p>MALIBU</p> <p>\$25,900</p> <p>2.4L 170HP 6 SPEED TIPTRONIC FULLY EQUIPPED</p>	<p>CAMARO</p> <p>\$39,900</p> <p>STARTING FROM V6 323HP FULLY EQUIPPED RS PACKAGE</p>
--	--	---	--	---

EXCL. VAT

UNDOUBTEDLY THE BEST DEALS OF THE YEAR.

SUB-DEALERS

- Monza Cars - Ramllet El-Baida - Tel (01) 810455
- Dabboussi Group sal-Tripoli- Tel (06) 410555
- Mira Cars - Jounieh Highway - Tel (70) 821040

- Sarkis Motors - Zalka Highway - Tel (01) 884594
- Barbir Trading Co. - Saida - Tel (07) 721259
- Technocars sal - Chiyah Boulevard - Tel (01) 271771
- Plaza Motors - Sour - Tel (07) 344151

EXCLUSIVE DEALER

Badaro, near the National Museum - Tel: (01) 615715

impe.com.lb Facebook.com/IMPEX.Lebanon

IMPEX

SINCE 1987